

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في حفل تسليم شهادات الدبلوم الجامعيّ "أؤمن": مدخل إلى الإيمان المسيحيّ، والدبلوم الجامعيّ في المرافقة الروحيّة، والدبلوم الجامعيّ في راعويّة الصّحة، وختامًا الدبلوم الجامعيّ في تنسيق التعليم المسيحيّ، من تنظيم المعهد العالي للعلوم الدينيّة في الجامعة، يوم الجمعة الواقع فيه 3 آذار (مارس) 2023، في حرم العلوم الإنسانيّة، في الصالة الكبرى.

أهلاً وسهلاً بكم، أنتم المتخرّجون والمتخرّجات، أنتم الأهل والأحبّاء، أنتم الأصدقاء في رحاب جامعتكم ها هنا في بيروت، نحتفل معاً ومع إدارة المعهد العالي للعلوم الدينيّة في كليّة العلوم الدينيّة ومع الأساتذة، بهذه المناسبة، توزيع شهادات إلى عدد لا بأس به في عدّة برامج هي التالية "الدبلوم الجامعيّ "أؤمن": مدخل إلى الإيمان المسيحيّ، والدبلوم الجامعيّ في المرافقة الروحيّة، والدبلوم الجامعيّ في راعويّة الصّحة وختامًا الدبلوم الجامعيّ في تنسيق التعليم المسيحيّ". ذلك يعني أنّ هذه البرامج أدّت وتؤدّي الخدمة المرجوّة لها في مساعدة الكثيرين على إعادة اكتشاف إيمانهم المسيحيّ وتعزيزه على المستويين الفكريّ والروحيّ وكذلك على المستوى العمليّ والتطبيقيّ الراعويّ بحيث كثيرون ممّن حصلوا على الشهادة يعملون اليوم في الكثير من الأحيان في رعاياهم ومدارسهم ومؤسّساتهم، عدا أنّ برنامجاً مثل المدخل إلى الإيمان المسيحيّ "أؤمن" قد اجتاز بوابات الجامعة إلى مراكز خارجها وحتى إلى خارج لبنان.

أيّها الأحبّاء، يقول صاحب المزامير متوجّهاً إلى ربّنا وإلهنا في المزمور المائة والثامن والثلاثين: "إن سلكْتُ في وسط الضيق تحييني. على غضب أعدائي تمدّد يدك وتخلّصني

بيمينك والربّ يحامي عني" (الآيتان 7 و8). نجتمع اليوم، وخصوصاً دفعاتكم هذه، وسط الصعوبات والضيق والمحنة، وقد مرّت عليكم وعلينا أكثر من تجربة وصعوبة ومأساة، ابتداءً من فيروس الكورونا الذي سمّم البشريّة وقتل منها حوالي الـ 7 ملايين نسمة وسُمّي بقاتل البشر الأكبر عبر التاريخ من بين الأمراض، ثم انفجار مرفأ بيروت الذي طال البشر في أجسادهم وأرواحهم والحجر في تخريب الكثير من أبنيتنا التاريخية وتهديمها وهجر من هجر من بيروت إلى أمكنة أخرى في لبنان والمهاجر ثم تبعته الأزمة السياسيّة والاقتصاديّة التي ما زلنا نزرع تحتها وكذلك الهزّات الأرضيّة التي زادت في الآلام والضيق والقلق والخوف من كلّ شيء. إلّا أنّ كلمة الرب ووعده هما الأقوى لأنّ ذكر المحنة والضيق في المزمور إنّما يرافقه إعلان الثقة بالله عزّ وجلّ الذي يخلّصني ويحامي عني، ورحمته إلى الأبد، وعن أعمال يدك لا يتخلّى.

وهذه الثقة أنّ الله معنا، ذلك ما يقوّي إرادتنا في الصمود وفي المقاومة وفي أن نبقى ثابتين في رعايانا وكنائسنا وقرانا ومدننا ومؤسّساتنا، بالرغم من الصعوبات المحيطة والمكلفة للجيوب والأعصاب. وما هذه الشهادة التي استحققتوها اليوم، ما هي إلّا علامة فارقة وقيمة مضافة في مسيرتكم الفكريّة والروحيّة، إذ أنّ المقاومة الحقيقيّة هي المقاومة الفكريّة والروحيّة والاجتماعيّة، ونحن اختبرنا ذلك في تاريخنا الحديث ونختبر ذلك اليوم.

"إذهبوا في الأرض كلّها، وعمّدوا وانشروا خبر القيامة"، وكونوا دومًا حكماء وحذرين من مطبّات الشرير، أحمّلوا كلمة الحبّ والتعاون والعيش معًا والمصالحة إلى لبنان الذي هو بحاجة إلى هذه القيم. والله عزّ وجلّ هو وليّ التوفيق في مساعينا، تهانّي لكم جميعًا وشكرًا للأساتذة والإداريين، معًا نُكمل المسيرة ونُصيب الأهداف.